في الجنادرية ١١

الحرس الوطني يقيم الندوة الفكرية حول الإسلام والغرب في الرياض

ليس غريبا أن تحتضن المملكة هذه الندوة الكبرى حول الإسلام والغرب، وهي البلد الذي طبق الإسلام بوجهه الحضاري الناصع

● المهرجان يدعو أكثر من ٣٠٠ مفكر وسياسي وأديب وإعلامي لحضور مهرجان هذا العام.

لقد أصبح المهرجان الوطني للتراث والثقافة واحدا من أكبر التجمعات الثقافية والتراثية والإبداعية في الوطن العربي، وتحول إلى تظاهرة ثقافية كبرى أصبحت صعيدا وموعدا يلتقي فيه الأدباء والمفكرون ليتحول إلى علامة مميزة في الثقافة العربية المعاصرة.

والحرس الوطني عندما يتبنى هذا المهرجان بكل ما يحمل من أبعاد، إنما ينطلق من رسالته الحضارية التي رسمها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني - حفظه الله - حينما يؤكد دائما بأن الحرس الوطني مؤسسة حضارية متكاملة.

وهذا المهرجان الذي يرأس لجنته العليا المنظمة صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، ليس إلا شاهدا على التطبيق الفعلي لمقولة سمو ولي العهد - حفظه الله -.

ضمن فعاليات المهرجان الوطني الحادي عشر للتراث والثقافة

وقد كان وجود سمو الأمير بدر بن عبدالعزيز على قمة هرم هذا المهرجان وإشرافه على فعالياته ونشاطاته، ورسم سياسته واستراتيجيته التراثية والثقافية والفكرية كان له الأثر الرئيسي في أن يصل هذا المهرجان إلى هذه المكانة في العالم العربي، بل وفي العالم أجمع، بإسهاماته الثقافية والفكرية، وما يقدمه من بانوراما شاملة للتراث والمآثر وصور الحياة القديمة، ويكفي لأي ابن من ابناء المنتصف الثاني للقرن العشرين لكي يتجول في الجنادرية ليجد الماضي شاخصا متجسدا امام ناظريه، حياً، يخاطب زائريه ويحاورهم، ويقدم لهم صورة من عصامية انسان هذه الجزيرة العطاء الذي طوع ظروف الصحراء، بكل مناخاتها وتضاريسها لمناخ الابداع والتفوق والعطاء.

وها نحن في السابع عشر من شهر شوال الجاري نعود لنلتقي في أجواء هذا المهرجان في دورته الحادية عشرة (جنادرية ١١)، لتعود مساءات الثقافة والفكر والابداع تنزُّ بعبق الجنادرية الى الرياض، وتتحول نهاراته الى مواسم مضيئة برفق التراث والفنون والآداب الشعبية والأهازيج في الجنادرية تقدم الى محبيها كل صور الحياة الجميلة لماضينا المجيد، ونرى إبداع يد الانسان عندما لم تكن الالة البخارية ولا الكهرباء ولا الكمبيوتر قد ظهرت، نراها تبدع في الحرف والصناعات المختلفة وفي الزخرفة والرسم، كل ذلك جنبا الى جنب مع الانجازات الحضارية المذهلة التي حققتها هذه البلاد في طفرة حضارية لم تشهد أية بقعة أخرى تحقيقها في هذه المدة الزمنية المحدودة.

الاسلام والغرب.. حوار المفكرين من الشرق والغرب

وضمن فعاليات المهرجان لهذا العام سوف تقام اكبر ندوة فكرية حول الاسلام والغرب.. ولعل الجديد في هذه الندوة مشاركة مفكرين من كل من الغرب ممن عرفوا بالطرح الموضوعي العلمي، يقابلهم عدد من مفكري الاسلام وعلمائه لكي يبلغوا ما أوجب عليهم، وهي رسالة الاسلام وقيمه وما يحمله من المثل والمبادئ والقيم التي هي الأصلح والأفضل للإنسان ولتنظيم حياته في كل زمان ومكان.

والعلاقة الراهنة بين الاسلام والغرب تحتل مساحة واسعة من التفكير، والاشتغال الذهني الذي تنجز ممارسته فيما يصدر من آراء وتعليقات في الإعلام المرئي، وفيما يصدر من بحوث ودراسات ومقالات في مختلف الصحف العربية والإسلامية والغربية فالغربُ يفكر جدياً في العالم الإسلامي، في مفاهيمه وأفكاره وتطلعاته، يفكر بدرجات تفكيره هو والتي تمتثل تماما لما هو تاريخي وجغرافي، إذ إن التراسل ظل قائما وسيظل. طوال القرون الخمسة عشر الأخيرة، بدءاً من سقوط الامبراطورية الرومانية ثم الحروب الصليبية ومن ثم، فتح أوروبا الشرقية، وفتح اسبانيا (الأندلس)، ثم ظهور الكشوف الجغرافية، وردّ الكرّة باستعمار معظم بلدان العالم الاسلامي من قبل بعض دول أوروبا ثم بعد ذلك استعمارها اقتصاديا، وتقنيا، وربما ثقافيا.

الغرب إذن ينظر لعالمنا الإسلامي من عدة مقاييس، تبديها العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، لكن هذه المقاييس في حد ذاتها، لاتقوم على نظرات بريئة تماما، ومن جانب آخر ليست متهمة كلها أو بعيدة عن الموضوعية. ومن هنا. لا يقف معظم ساسة الغرب ومعظم مفكريه موقفا محايدا، من الاسلام وقضاياه، بل هو يخطط ويناور ويهاجم ويدافع، لا من وجهة نظر عقائدية، ظاهرة، بل من وجهة نظر سياسية وسسيوثقافية.

وهذا لايعني عدم وجود ساسة منصفين، أو مفكرين موضوعيين، أو نوايا طيبة، وهذا التضارب هو ما يجعل اقامة ندوة كبرى مثل هذه الندوة التي يقيمها الحرس الوطني في غاية الأهمية، والضرورة.

ويتاكد ذلك اذا عرفنا بأن نظرة الشعوب الاسلامية للغرب هي نظرة متفاوتة، تتقارب وتتباعد منه تبعا للظروف التاريخية المتقلبة، فهذه الشعوب لازالت في بدايات بنائها التنموي، وبالتالي فإن النظرة للغرب تقيس مسافات تبصرها، تبعا للواقع الاقتصادي والتقني، وتبعا لأوضاع معقدة.. اقتصاديا وثقافيا واستراتيجيا.

والمملكة العربية السعودية منذ أن أسسها المغفور له الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - بل ومنذ بزوغ شمس وجودها منذ خطواتها الأولى التي بدأها الإمام محمد بن سعود على هدى عن فلسفة وعقيدة الاسلام وشريعته ومنهُ، وهي الفلسفة التي حدد ملامحها ودعى اليها المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب (رحمهما الله) لينطلقا معا وكل المجاهدين معهما.. ليؤسسا هذا الكيان على هدي من الله وهدي من رسوله صلى الله عليه وسلم..

منذ ذلك الحين، والى أن يرث الله الأرض ومن عليها كانت المملكة قائمة على الاسلام عقيدة وشريعة وسلوكا. وقدمت الاسلام للعالم أجمع في صورته الناصعة، وفي مثله السامية، وفي واقعه الحقيقي الذي يعتمد على الاعتدال والوسطية والدعوة الى الله بالحكمة والبصيرة.. {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهدا على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا} {ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة}... صدق الله العظيم.

إذن وفي هذا الوقت الذي يشهد العالم فيه الكثير من التحولات، وتغرب حضارات،

وتتكرس انظمة وتيارات، ويقف العالم على مشارف القرن الواحد والعشرين، وظهور صيحات النظام العالمي الجديد، وصدام الحضارات أو صراعها.. وطرح الاسلام غربا وشرقا في وسائل الاعلام، وفي مراكز البحوث، ومن قبل كبار الساسة والمفكرين، طرح إما من ينظر اليه كعدو متربص سواء عن جهل أم عن حقد أو عداوة، كما طرح كفلسفة إلهية وكدين سماوي له نظمه ومبادئه في كل مجالات الحياة.. ويحظى بكل هذه المكانة السامية لدى اكثر من ربع سكان الكرة الارضية، فلسفة ديناميكية وهبت البشرية أسفارا من العطاء الحضاري، وسعدت البشرية مايقارب عشرة قرون كان الاسلام هو فلسفة حضارة العالم، وكان خير جسر لنقل الحضارات اليونانية والرومانية والفارسية الى الحضارة المعاصرة، بعد ان اضاف اليها الكثير من القيم والعطاء الحضاري.

إذن فليس غريبا ان تحتضن المملكة هذه الندوة الكبرى حول الاسلام والغرب، وهي البلد الذي طبقت الاسلام في صورته الحقيقية، ويوجهه الحضاري الناصع.

محور الاسلام والغرب

سوف تكون هناك ثمان مشاركات ما بين محاضرات وندوات وسوف تكون على النحو التالي:

* موقف الاسلام من الأديان والحضارات الأخرى (رؤية شرعية) محاضرة سوف يلقيها المفكر الاسلامي الجليل الدكتور جعفر شيخ ادريس.
* ندوة حول الاسلام والغرب، الجذور التأريخية.

ندوة سوف يشارك بها كل من:

- الدكتور فهمي جدعان، الاردن.
- الدكتور محمد حرب، مصر.
- الدكتور عبدالجليل التميمي، تونس.
- الدكتور عبدالعزيز العبيدي، المملكة.

وسوف يديرها الدكتور فهد السماري من المملكة.

* **ثالثا: «التجربة السعودية في خدمة الاسلام في الغرب».**

وهي محاضرة تدور حول دور المملكة في تقديم الاسلام في صورته الحقيقية بعيدا عن كل الممارسات الخاطئة، وعن الدعايات المضللة وبعيدا عن والتجارب السياسية التي توظف الاسلام في غير رسالته السامية.

المحاضر: هو المفكر الاسلامي معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد في المملكة.

التقديم: د. محمد بن علي الهرفي.

* **رابعا: «موقف الغرب من الاسلام.. رؤية معاصرة».**

ندوة يشارك بها كل من:

- د. جرجن. س.نلسون، رئيس مركز دراسات العلاقات الاسلامية المسيحية، من بريطانيا.

المشاركون: د. خالد يحي بلانكشيب، أمريكا.

- د. مراد هوفمان، المانيا.

التقديم: د. عبدالعزيز بن ابراهيم السويل، المملكة.

* **خامسا: «الخطر الاسلامي على الغرب بين الحقيقة والوهم». وهي ندوة يشارك بها كل من:**

- د.صموئيل هانتنغتون، الولايات المتحدة.
- د. جون اسبوزيتو، الولايات المتحدة.